

شرح كتاب الحج من البخاري للشيخ ابن عثيمين 72

محمد بن صالح العثيمين

وقوله ربنا ليقيموا الصلاة يعني يعني اني اسكنتهم بهذا ليقيموا الصلاة وفيه دليل على اهمية الصلاة ولا سيما في مكة عند بيت الله الحرام فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم - 00:00:16

اجعل بمعنى صيف وافئدة مفعولها الاول ومفعولها الثاني تهوي اليه اي تميل اليهم قال افئدة من الناس ولم يقل افئدة الناس لان الحج لا يجب على كل احد انما يجب - 00:00:37

على من كان قادرا قال بعض العلماء لو قال افئدة الناس تهوي اليهم واجبها الله لوجب على جميع الناس ان يحجوا وفي هذا من المشقة ما هو ظاهر ولكن الله اهم ابراهيم عليه الصلاة والسلام ان يقول - 00:00:59

من الناس تهوي اليه وهذا هو الواقع فما من مسلم مؤمن الا وقلبه يميل الى البيت الحرام ويؤود ان يحج كل عام وان يعتمر كل شهر وهذا شيء القاوه الله عز وجل في قلوب العباد - 00:01:18

ليس احد فيه صلب نعم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون اي اعطتهم من الثمرات لعلهم يشكرون وقد اجاب الله تعالى دعوتهم فجعل افئدة من الناس تهوي اليه ورزقهم من الثمرات - 00:01:38

كما قال عز وجل اولم او لم نتمكن لهم حرما امنا كمل يا ادم يجيء اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنه ولكن اكثراهم لا يعلمون نعم الشيخ بارك الله فيكم قول ابراهيم عليه السلام وجندوا وبني ان نعبد الاصنام. هل هذا خوف حقيقي؟ ام انه من باب التمثيل للغيب؟ لا هذا خوف حقيقي - 00:02:00

ولهذا الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله قال بباب الخوف من الشرك ثم ذكر الآية ثم ذكر في المسائل انه اذا كان ابراهيم الخليل امام الحنفاء يخاف من الشرك فما بالك بمن دونه - 00:02:26

ومن المعلوم انه من لم يعصمه الله فلا عاصم لها فيؤخذ من هذا ما اشار اليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله انه يجب على الانسان ان يخاف ان يخاف من الشرك - 00:02:42

يخاف من الرياء يخاف من من العجب وما اشبه ذلك من انواع الشرك قد يقول قائل ان قوله اجلبني وبني ان نعبد الاصنام ان قوله ان عبد السلام عاد عائد على بنيه - 00:02:58

فقط انه هو الذي يتصور منهم ان يعبدوا الاصنام ويقال ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام مع كونه امام الحنفاء وامام الموحدين لا يؤمن من الشرك كل انسان لا يعلم نعم - 00:03:14

نعم نعم بعضهم نعم قال عبادة الاصنام ومن عصى الله ورسوله في جانبه من يحدوها اعم من كونها شركا نعم يا سليم كل ما اجتناز العبد بالطاعة يزداد خوف. صحيح. وكل ما استناد غفلة زاده مني. صدق - 00:03:35

يقولون من كان بالله اعرف كان منه اخوف ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى الصحابة مقبلة جعل يوقف الوجه ويتغير وجهه حتى تمطر ولما قالت له عائشة يا رسول الله كيف هذا - 00:04:12

قال يا عائشة وما يؤمنني ان يكون فيه عذاب لقد عذب قوم بالريح وهم عاد لما اجديت ارضهم و جاء هذا هذا الهواء العاصف يحمل من الرمال والاتبة ما جعله اسود و كانه سحاب عظيم - 00:04:27

قالوا هذا عارض ممطر فقال الله تعالى بل هو ما استعجزتم به ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شيء بامر ربه وقال الحسن فيما اظن انه الحسن ما امن النفاق الا منافق - 00:04:49

ولا خاف النفاق الا مؤمن اللهم اعذنا من النفاق والشرك ثلاثة باب قول الله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض. وان الله بكل شيء علیم - 00:05:06

قال الله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس. الكعبة اسم والبيت كذلك اسمه الحرام وصل الحرام يعني ذا الحرم والتعظيم قياما للناس في دينهم ودنياهم فهو قيام الناس في دينهم يؤدون فيه المناسك - 00:05:33

التي هي احد اركان الاسلام الحج وفي دنياهم ما يحصل فيه من الرزق والمكاسب بما قال الله عز وجل ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم اي تجارة وتكتسба - 00:05:55

كما قال عز وجل في الجمعة اذا قضيت الصلاة فانتشلوا في الارض وابتغوا من فضل الله فهو قيام الناس في امور دينهم وديارهم. كذلك ايضا الشهر الحرام والشهر هنا واحد يراد به الجنس - 00:06:13

يعني الاشهر الحرم وهي يحيى الاشهر الحرم ما هي نعم ها لكنه ليس منكم هو من اشهر الحج لكن ليس من الشروط ذو القعدة وذو الحجة والمحرم لا ورجع هذى اشرفهم - 00:06:31

هذه الاشهر الحرم يحرم فيها القتال حتى الكفار لا يجوز ان تقاتلهم في هذه الاشهر الا ان اعتدوا عليك واختلف العلماء رحمهم الله هل نسخ تحريم القتال فيها او لا؟ والصحيح انه لم ننسخ - 00:07:03

وانه لا يجوز قتال الكفار فيها ابتداء الا ان ابتدأوا بالقتال او كان امتدادا لحرب سابقة طيب الشهر الحرام قلت انه مفرد والمراد الجنس اذا يشمل الاربع كلها ذو القعدة - 00:07:20

ذو الحجة والمحرم ورشد جعله الله تعالى قياما للناس لان الناس في هذه الاشهر الحرم يأمنون حتى في الجاهلية يمر الرجل بعده في الفلات في هذه الاشهر لا يقتله اشهر محترمة - 00:07:42

معظمها اذا تكون قياما للناس باي شيء بالامن الذي يتمكنون به من السفر للتجارة وغير التجارة والهدي قيام الناس ايضا الهدي والقلائد الهدي مع رؤوف والقلائد ما يقلد به الهدي - 00:08:03

جعله الله قياما للناس كيف ذلك؟ بالنسبة للفقراء الذين ينتفعون به واضح ولا غير واضح؟ واضح يأكلون وينعمون بالنسبة للاغنياء واضح ايضا لانه يتحرك السوق توقوا المواشي والبهائم فيكون في ذلك - 00:08:28

قيام للناس ثم قال عز وجل ذلك لتعلموا يعني بلغناكم ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض وان الله بكل شيء علیم يعلم عز وجل ما في السماوات وما في الارض - 00:08:50

من دقيق وجليل وظاهر وخفى حتى ما يخفيه الانسان في قلبه قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان وتعلم ما توسم به نفسه بل يعلم عز وجل ما ما تؤول اليه حalk وانت لا تعلم - 00:09:11

كما قال عز وجل ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بعيال تموت طيب وهل هناك علم وراء السماوات والارض - 00:09:29

نعم ولهذا قال وان الله بكل شيء علیم هذا تعميم بعد تخصيص السماوات والارض بالنسبة لكل شيء لها بعض من كله فيكون قوله والله بكل شيء علیم وان الله بكل شيء علیم - 00:09:44

من باب عطفه شيء اخر من باب ايش عطف انت امامي الان من اقرب الناس اليك اذا قلت جاء محمد والطلبة لا لا كلا الخاص على العالم قلت لا قلت لا - 00:10:06

يعني لا تسأل قلت ما بعد في الخاص على العام الظاهر هكذا بدون يعني علم ايها الاعمى اذا قلت جئت جاء محمد وهو ما الطلبة والطلبة؟ ايها الاعمى اذا وان الله بكل شيء علیم - 00:10:42

اعم من قوله ما في السماوات والارض نعم حدثنا علي ابن عبد الله قال لان هذا لان الحرم تبع لها نعم حدثنا علي بن عبدالله قال حدثنا سفيان قال حدثنا زياد بن سعد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله - 00:10:58

عن النبي صلي الله عليه وسلم قال يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة قول يخرب الكعبة ان يهدمها وينقضها حجرا ذي

السويفتين تسقى ساقى يعني انه رجل له ظعيفة هزيلة - 00:11:41

وقول من الحبشة بيان لاصل هذا الرجل انه من الحبشة ومعه جنوده ينقضها حجرا كل واحد منهم يمد الحجر لصاحب حتى يرموه في البحر اذا فهم جنود كثيرة يتمادون الاحجار من مكة الى - 00:12:08

الى جدها فان قال قائل كيف يمكن الله عز وجل هؤلاء من نقد الكعبة حجرا ولم يمكن اصحاب الفيل من هدمها الجواب لان الامر ظاهر هدم الكعبة في وقت الفيل - 00:12:28

ليس من الحكمة لانه سبب في هذا المكان مكان الكعبة نبي يقوم به الاسلام وتحجج به الكعبة وتعظم فيه الكعبة فلذلك حماها الله عز وجل لانه يعلم سبحانه وتعالى انها ستعمر - 00:12:50

اما تسلط السويفية السويفتين فلان اهل مكة يمتهنونها ولا يبقى في قلوبهم حرمة لها ويكون الحج اليها كالحج الى الاثار لا للعبادة الرحمن فذا وصلت الحال في هذا البيت المعظم - 00:13:10

الى هذه الاهانة تار بقاءه بينهم ايش اهانة له اهانة له فسلط عليهما دسوقتين كما ان القرآن الكريم كلام الله عز وجل اذا اعرض الناس عنهم اعراضا كلها نزع من المصاحف والسفن - 00:13:38

اصبح الناس وليس في المصاحف حرف من القرآن وليس في الصدور حرف من القرآن لماذا لانهم امتهنوه وهو اعظم من ان يبقى بين قوم يمتهنونه ولهذا يجب على طلبة العلم الان ان يحموا هذا هذا - 00:14:02

القرآن العظيم بقدر ما يستطيع بهما وبدنه كل سنة يا شيخ - 00:14:23
ياش؟ شخص مستطيع بماه وبدنه كل سنة يا شيخ - 00:14:23

حج السنة القادمة؟ نعم بخلا وتهاونا ومات على هذه الحالة هل يجب على ورثته ان حجوا عنه اما المشهور عند اكثر العلماء فهو يجب ان يحج عنه من مال لان الحج دين في ذمته - 00:14:54

واما على ما اختاره شيخ الاسلام ابن تيمية وهو قوي جدا لا وعلى ما اختاره ابن القيم رحمة الله وهو قوي جدا فانه لا يحج عنه لماذا لانه اخره عمدا - 00:15:14

وذكر رحمة الله ان قواعد الشريعة تقتضي هذا انه لا يحج عنه فان قيل هذا ينتقد عليكم بالزكاة لو اخرها تهاون حتى مات فيجب اهراجها فالجواب ان الزكاة يتعلق بها حق ادمي - 00:15:34

لها طلاب فلا تسقط تخرج للادمي لمستحقها والميت وعامل معاملة من لم يخرجها طيب - 00:15:55